مقدمة

يقول الله عز وجل فى كتابه الحكيم: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾. (الشمس الآيات/ ٧ -١٠).

فى هذه الآيات حدد لنا الشارع الحكيم سبحانه وتعالى أساس الظاهرة الإجرامية فى المجتمع الإنسانى كله منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالنفس البشرية بداخلها عناصر الخير إلى جانب عناصر الشر والجريمة. والجريمة ليست وليدة الساعة أو منذ قرون بعيدة من الزمن ولكنها وجدت منذ انبثاق فجر المدنية أى أنه عندما وجد المجتمع وجدت معه الجريمة، وكانت الجريمة التى أراق فيها قابيل دم أخيه هابيل أصدق مثال على هذا الكلام، فهى بحق أول جريمة عرفتها البشرية.

يرويها لنا القرآن الكريم، كما فى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّى أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (سورة المائدة الآيات/ ٢٧ -٣٠).

والجريمة ظاهرة اجتماعية عالمية لا يكاد يخلو منها أى مجتمع إنسانى، وهى تتنوع من حيث طبيعتها وأشكالها وأنواعها ومن حيث الأساليب المستخدمة فى ممارستها- من مجتمع إلى آخر - ومن وقت

إلى آخر تبعًا لتنوع الظروف والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها. والجريمة ظاهرة اجتماعية مرتبطة تمام الارتباط بوجود المجتمع وذلك عندما شعر الأفراد بحاجتهم إلى الانضمام والتعاون فيما بينهم من أجل تحقيق مصالحهم وإشباع احتياجاتهم المتزايدة، وأصبح لزامًا عليهم الكشف عن بعض نزعاتهم الفردية، وتطلب الأمر أن يتدخل المجتمع فيجرم تلك الأفعال التى تحقق رغبات فردية ولكنها تتعارض فى الوقت ذاته مع مصلحة المجتمع لذلك ففكرة التجريم قد عاصرت الإنسانية منذ أول عهدها، ومع ذلك فإن الأفعال المجرمة والجزاء الذى يترتب على ارتكابها كان يختلف باختلاف المجتمعات والأزمنة. وعالم اليوم يعيش فى متناقضات غريبة، فهناك تباين واضح فى المستوى المعيشى بين الدول بعضها وبعض، وكذلك بين الأفراد داخل الدولة الواحدة، وتتسع هذه الفجوة عامًا بعد عام لذلك فإن وجود مجتمع بلا جريمة يعد حلمًا يستحيل تحقيقه على الإطلاق، فقد وجدت الجريمة فى مجتمع الفضيلة عند أصحاب نظرية العقد الاجتماعى فى تطور الفكر السياسى وستبقى إلى الأبد ما بقى الخير والشر والحياة. وعلى الرغم من استخدام المجتمع الإنسانى أساليب وطرقًا مختلفة لمحاربة الجريمة أو منعها، والوقاية منها، ولكنها كانت أساليب وطرقًا ساذجة بسيطة ويقوم معظمها على أسس ميثولوجية «أسطورية» أو معتقدات دينية أو جزاءات اجتماعية تختلف مع الخلق الإنسانى القويم ومقتضيات العقل السليم، ولكن فى ظل الثورة التكنولوجية الهائلة التى نعيشها مع بداية الألفية الثالثة فلم يعد لص اليوم يكتفى بمهاراته فى السرقة فقط وإنما أصبح يستخدم أحدث الأجهزة الإلكترونية والوسائل العلمية فى ارتكاب الجريمة، وعلى الجانب الآخر لا يقف رجل الأمن مكتوف اليدين أمام هذا التطور الكبير فى أساليب الجريمة.. فقط صار على رجل الأمن مواكبة كل جديد فى عالم التكنولوجيا حتى يتحقق له الهدف، وهو

إفساد أى جريمة وإلقاء القبض على مرتكبيها. والأصل اللغوى لكلمة «الجريمة» أو «الجُرم» فهى تعد فى اللغة بمعنى واحد وهو: التعدى أو الذنب، والجمع: أجرام، وجروم، وقد جرم يجرمه، وإجرام وأجرمه، فهو مجرم وجريم، ويقال: تجرّم علىّ فلان، أى ادعى ذنبًا لم أفعله وجرم إليهم وعليهم جريمة. وأجرم: جنى جناية، وجرم إذا عظم جرمه أى أذنب، والجرم: مصدر الجارم الذى يجرم نفسه وفلان له جريمة إلىّ، أى جرم، والجارم: الجانى، والمجرم: المذنب. والصحافة كنشاط اجتماعى ينظم سلوكيات المنتمين إليها داخل جماعتهم المهنية وفى المجتمع ومن حولهم الذى يؤثر فيهم ويتأثر بهم، وهذا السلوك الإنسانى الذى تأتيه فئة معينة داخل المجتمع ينتج عنه - شأنه شأن أى سلوك آخر - ثلاثة أشياء: علاقات يشتبك فيها الصحفيون، وظائف يقومون بها كى يستمر هذا النشاط الاجتماعى، وقيم تلتزم بها كى يستمر العنصران الأولان بكفاءة بحيث تضمن لنفسها المكانة والاحترام داخل المجتمع. حيث تزداد درجة الاعتماد على الصحافة فى ظل عدم الاستقرار الاجتماعى أو الصراع أو الأزمات الطارئة، مما يخلق معانى وتفسيرات لتلك الأحداث، وفى هذه الحالة تصبح الصحافة ووسائل الإعلام أساس النظام المعلوماتى للجمهور، ولأن الصحافة هى النافذة التى يطل منها الرأى العام على الواقع الاجتماعى السائد فى مجتمع ما، فالجريمة تعكس قلب المجتمع وبالتالى لا بد من عدم تضييق وتقييد حرية الصحافة فى التعرض لأخبار الجريمة، لأن هذا يعنى حرمان الرأى العام من التعرف على جانب مهم من النشاط الاجتماعى، حتى ولو كان هذا النشاط منحرفًا. ويظهر إليوت Elliot المسئولية الإعلامية من خلال ثلاث فئات هى: **مسئولية الإعلامى تجاه المجتمع العام** وذلك من خلال إتاحة المعلومات وعدم إلحاق الضرر بالآخرين، **ومسئولية الإعلامى تجاه المجتمع المحلى** وتعتمد على نشر ما يتوقعه الأفراد من المجتمع، **وما**

يتوقعه المجتمع من الأفراد وأخبار الناس بما يحقق حالهم الآنى والمستقبلى، **ومسئولية الإعلامى تجاه نفسه** وذلك من خلال أداء الرسالة الإعلامية بأقصى قدر من الدقة والأمانة والصدق والموضوعية لما يعتقد أنه صالح المجتمع.

تعريف الجريمة:

يتطور مفهوم الجريمة من زمن لآخر، ومن مجتمع لآخر فى الزمن الواحد، فما يُعتبر جريمة لدى مجتمع من المجتمعات قد لا يعتبر جريمة لدى مجتمع آخر، يعيش معه نفس العصر. والتعريف الشكلى للجريمة هو «الخروج على أوامر قانون العقوبات ونواهيه» ووفقًا للاتجاه الشخصى قيل: إن الجريمة هى كل تعبير خاطئ عن إرادة مخالفة للقانون ويقرر له القانون عقابًا. وتعرف أيضًا بأنها «سلوك إيجابى أو سلبى إنسانى يخالف نصًا من نصوص التجريم».

والجريمة بمعناها القانونى يراها بعض الباحثين بأنها: سلوك يخالف مرتكبه وهى قاعدة يتولى شق التكاليف فيها تحديد السلوك، فى حين يتولى شق الجزاء فيها ترتيب جزاء جنائى لمرتكب السلوك المذكور، وهذا كله إعمالا لمبدأ الشرعية، ومؤداه «لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قاعدة جنائية صادرة من السلطة المختصة دستوريًا بإصدارها، لهذا فالجريمة تعنى كائنًا قانونيًا خلقته قاعدة قانونية، ويُعرّفها البعض الآخر على أنها: الفعل الذى يقع بالمخالفة لقانون العقوبات. ويفرق أحد الفقهاء بين تعريف الجريمة من الناحية القانونية وتعريفها من الناحية الواقعية، حيث يرى أن الجريمة من الناحية القانونية «فعل يعاقب عليه المجتمع ممثلا فى شرعه، لما ينطوى عليه هذا الفعل من المساس بشرط يعده المجتمع من الشروط الأساسية لكيانه أو من الظروف المكملة لهذه الشروط»، بينما الجريمة من الناحية الواقعية فهى «إشباع لغريزة